

المحاضرة الأولى

أبنية المصادر 1

مقدمة:

يعد علم الصرف بابا مهما من أبواب اللغة العربية، فهو العلم الذي يهتم بدراسة الكلمة والتغيرات التي تحدث على مستوياتها من زيادات وحذف وإبدال وإعلال، ولا يخفى عنا أيضا أنه علم متميز بنوع من الصعوبة لأنه يحتاج من المتعلم أن يكون عارفا بأصول الكلمة، أو بالأحرى ذا رصيد لغوي معرفي كبير، وهذا لا يتأتى إلا إذا تصفح المتعلم معاجم اللغة لأن أغلب أصول الكلمة مبثوثة في معاجم اللغة، وعلم الصرف أيضا هو بوابة علم النحو لذلك دراسة الصرف هو مقدمة لدراسة النحو وهذا ما ذكره ابن جني في كتابه المنصف ص 4 و 5 قال " فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة والنحو إنما لمعرفة أحواله المتنقلة ألا ترى أنك إذا قلت قام بكر ورأيت بكرا ومررت ب بكر فإنك إنما خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل ولم تعرض لباقي الكلمة، وإذا كان ذلك كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلا في معرفة حاله المتنقلة، إلا أن هذا الضرب من العلم لما كان عويضا صعبا بدئ قبله بمعرفة النحو، ثم جيء به، بعد ليكون الارتياض في النحو موطئا للدخول فيه ومعينا على معرفة أغراضه ومعانيه وعلى تصرف الحال". وقد اعترف النحاة بأن علم الصرف من العلوم الصعبة المنال لذلك فإن العلماء انصرفوا إلى دراسة النحو أكثر من الصرف باعتبار أن مؤلفات النحو كثيرة وأما الصرف فهي قليلة إذا ما قورنت بغيرها.

أ - الأبنية في اللغة والاصطلاح:

• لغة:

البناء من الفعل بنى فقد ورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس أن: الياء والنون والياء أصل واحد، وهو بناء الشيء يضم بعضه إلى بعض تقول بنيت البناء أبنيه، وتسمى مكة البنية ويقال قوس بانيه وهي التي بنت على وترها، وذلك أن يكاد وترها ينقطع للصوقه بها وطئ تقول مكان بانيه باناه وهو قول امرئ القيس غير باناه على وتره.

• اصطلاحا:

جمع بناء والمراد بالبناء هيئة الكلمة التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها وهذه الهيئة عبارة عن عدد حروف الكلمة وترتيبها حركاتها المعينة سكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية في كل موضع فرجل مثلا على هيئة وصفه يمكن أن يشاركه فيها عضد وهي كونه على ثلاثة أحرف أولها مفتوح وثانيها مضموم وكما يقال لهذه الهيئة بناء يقال لها: بنية، صيغة، وزن، زنة.

ب - المصدر في اللغة والاصطلاح:

• لغة:

من الفعل صدر الصاد والبدال والراء أصلان صحيحان أحدهما يدل على خلاف الورد والآخر صدر الإنسان وغيره، فالأول قولهم صدر عن الماء وصدر عن البلاد إذا كان وردها ثم شخص عنها... وأما الآخر فالصدر للإنسان والجمع صدور.

• اصطلاحاً:

المصدر لفظ دال على حدث مجرد من الزمان؛ متضمناً أحرف فعله لفظاً مثل: علم علماً، أو تقديره مثل: قاتل قتالاً أو معوضاً مما حذف بغيره مثل: سلم تسليماً أصله تسلام قلبت الألف ياء وهذا يبين أن العلم يشتمل على أحرف علم لفظاً، والقتال يشتمل على ألف قاتل تقديره والتسليم أصله السلام بكسر السين وتشديد اللام حذف أحد حرفي التضعيف وعوض عنه تاء التفعيل وإن وضوءاً هو اسم مصدر للفعل توضعاً وأن كلاماً اسم مصدر للفعل تكلم لأن كل واحد منها دل على الحدث؛ ولكنه لم يتضمن كل أحرف الفعل بل نقص عنه لفظاً وتقديره من دون عوض.

وقد اختلف النحاة في أسبقية المصدر أو الفعل فقال أهل البصرة إن الأصل هو المصدر والقال أهل الكوفة إن الفعل هو المصدر قال البصريون: إنا نظرنا فوجدنا المصدر يدل على سبب واحد وهو الحدث، ورأينا الفعل يدل على شيئين وهما الحدث والزمان، وكل صفة مشتقة تدل على شيئين أيضاً وهما الحدث وصاحبه فلما رأينا ذلك من جهتين أولاهما أن المصدر يدل على الواحد والفعل وغيره من المشتقات يدل على الاثنين والواحد أصل الاثنين فكان ما يدل على الواحد أصلاً لما يدل على الاثنين.

ج- صياغة المصدر:

يصاغ المصدر من الفعل الثلاثي والرابعي والخماسي والسداسي وتسمى هذه المصادر مصادر صريحة، وأما مصدر المرة والهيئة والمصدر الميمي والصناعي فهي مصادر غير صريحة.

• مصدر الثلاثي: مصادر الأفعال الثلاثية كثيرة تعرف بالسماع والرجوع إلى كتب اللغة، وأبنية المصادر هذه بحث فيها النحاة ووضعوا أبنية للمصادر وفقاً للمعنى الذي يحمله الفعل أو دلالاته، أو وفقاً لبناء الفعل إن كان متعدداً أو لازماً، ووفقاً لصيغته أيضاً وهي مجسدة في أوزان هي:

- الأفعال الثلاثية الدالة على حرفة يأتي مصدرها على وزن فَعَالَةٌ نحو: زرع زِرَاعَةً، حاك حِكَاكَةً، فلاح فَلَاحَةً.
- الأفعال الثلاثية الدالة على تقلب واضطراب يأتي مصدرها على وزن فَعْلَان مثل: غلى غَلَيَان، طار طَيْرَان، ثارَ ثَوْرَان، فارَ فَوْرَان.

• الأفعال الثلاثية الدالة على مرض يأتي مصدرها على وزن فُعَال: سعل سُعَالٌ، عطس عَطَاسٌ، هزل هُزَالٌ.

- الأفعال الثلاثية الدالة على صوت يأتي مصدرها على وزن فَعَال أو فَعِيل مثل: صرخ صُراخًا، عوى عَوْاءً، نبح نُبَاحًا، بكى بكاءً، سهل صَهيلًا، زار زَيرًا.
- الأفعال الثلاثية الدالة على اللون يأتي مصدرها على وزن فُعْلَة مثل: حمر حُمرةً، سود سُودةً، زرق زُرقةً، صفر صُفرةً.
- الأفعال الثلاثية الدالة على عيب يأتي مصدرها على وزن فَعَلَّ نحو: عرج عَرَجَ، عمي عَمَى.
- الأفعال الثلاثية الدالة على معالجة يأتي مصدره على وزن فُعُول مثل: لصق لُصوق.
- الأفعال الثلاثية الدالة على معنى ثابت يأتي مصدرها على وزن فُعُولَة ملح مُلُوحَة، ييس يُيُوسة.
- وغير هذه القواعد يمكن ترتيب الصور الباقية لمصدر الثلاثي على النحو التالي:
- أغلب الأفعال الثلاثية المتعدية يكون مصدرها على وزن فَعَلَ مثل: أخذ أَخَذًا، فتح فَتَحًا، حمد حَمَدًا، سمع سَمَعًا، أكل أَكَلًا.
- أغلب الأفعال الثلاثية اللازمة المكسورة العين يكون مصدرها على وزن فَعَلَ مثل: تعب تَعَبًا، أسف أَسَفًا، جزع جَزَعًا، وجع وَجَعًا.
- أغلب الأفعال الثلاثية اللازمة المفتوحة العين وهي صحيحة يكون مصدرها على وزن فُعُول مثل: قعد، قُعُود، سجد سُجُود، دخل دُخُول، خرج خُرُوج.
- فإن كان الفعل معتل العين فالأغلب أن يكون مصدره على فَعَلَ أو فِعَال: نحو: صام صوما وصيام، قام قيام، نام نوما.
- أغلب الأفعال الثلاثية اللازمة المضمومة العين يكون مصدرها على وزن فَعَالَة، أو فُعُولَة نحو: شجع شَجَاعَة، صُعب صُعُوبة، سهل سُهولة، صعب صُعُوبة، عذب عُدُوبة.

أبنية المصادر 2

تناولنا في الحصة الماضية أبنية المصادر الثلاثية وفقا لمعنى وصيغ الأفعال، وفي هذه المحاضرة سنتناول أبنية المصادر الرباعية والخماسية والسداسية.

1 - مصادر غير الثلاثي:

ويتضمن المصدر الرباعي والخماسي والسداسي:

أ - مصدر الرباعي المجرد:

- الفعل الرباعي المجرد على وزن فَعَّلَلَ يكون مصدره القياسي على وزن فَعَّلَلَة نحو: بعثر الهواء الأوراق بعثرة، طمأن الطبيب المريض طمأنة، دحرجت الحجر دحرجة، زمجر الأسد زمجرة.
- وإذا كان الفعل ملحقا بالرباعي يندرج عليه المصدر نفسه مثل: شَمَّلَل شَمْلَلَة، جلبب جلببة، بيطر بيطرة.
- وكذلك ما كان مضعفا أي فاؤه ولامه الأولى من جنس وعينه ولامه الثانية من جنس فإن مصدره يكون على وزن فَعَّلَلَة أو فَعْلَل مثل: زلزل زلزلة وزلزال، وسوس وسوسة ووسواس.

ب - مصدر الثلاثي المزيد بحرف واحد: الثلاثي المزيد بحرف واحد له مجموعة من الصيغ هي: أفعال وفاعل وفعل

1 - مصدر أفعال المزيد بالهمزة:

- إذا كان الفعل صحيح العين فإن مصدره القياسي على وزن إِفْعَال مثل: أكرم إكرام، وأخرج إخراج، أوجد إيجاد، أوعد إيعاد، أوعز إيعاز، أمضى إمضاء، أوما إيماء.
- إذا كان الفعل معتل العين فإن مصدره يكون على وزن إِفْعِلَة، مثل: أدار إدارة، أقام إقامة، أعان إعانة فقد حدثت إعلالات أدت إلى حذف الألف كما هي في وزن إفعال والتعويض عنها بالتاء.
- إذا كان الفعل على وزن أَفْعَل معتل الآخر بالواو أو الياء مثل: أَرْضَى، أنهى، أجرى فإن مصدره القياسي يجيء على وزن إِفْعَال مع قلب الواو أو الياء همزة لوقوعها متطرفة بعد ألف زائدة: فتصير إرضاء وإنهاء وإجراي وقعت الواو أو الياء متطرفة بعد ألف زائدة فقلبت همزة لتصير إرضاء، إنهاء، إجراء. على وزن إفعال.

2 - مصدر فاعل المزيد بالألف: إذا كان الفعل على وزن فاعل فإن مصدره القياسي يكون على وزن مُفَاعَلَة وففعال مثل: جادل مُجَادَلَة وجَدَال، نَاقَش مُنَاقَشَة ونَقَاش، قَاتَلَ مُقَاتَلَة وقِتَال، نَازَلَ مُنَازَلَة ونَزَال، فإذا كانت فاؤه ياء فالأغلب أن يأتي مصدره على وزن مفاعلة فقط مثل: يأسر مياسرة، يامن ميامنة. وهناك أفعال قليلة تكتفي بالمصدر مفاعلة لعدم السماع أو تفادي فساد المعنى مثل: ساعد مساعدة، سالم مُسَالَمَة، صاحب مُصَاحَبَة.

3 - مصدر فعّل: بتضعيف العين:

- إذا كان الفعل صحيح اللام - الآخر - فمصدره على وزن تَفْعِيل مثل: عَلَّمَ تَعْلِيم، هَذَّبَ تَهْذِيب، عَظَّمَ تَعْظِيم.
- وإذا كان الفعل معتل اللام - الآخر - فيأتي مصدره على وزن تَفْعِلَة مثل: رَبَّى تَرْبِيَة، رَقَّى تَرْقِيَة، نَمَّى تَنْمِيَة.
- وإذا كان الفعل مهموز اللام فالأغلب أن يأتي المصدر على وزنين هما: تَفْعِيل وَتَفْعِلَة مثل: برأ تَبْرِئًا وَتَبْرِئَة، جزأ تَجْزِيًا وَتَجْزِيَة، نشأ تَنْشِئًا وَتَنْشِئَة.

ج - مصدر الثلاثي المزيد بحرفين أو الرباعي المزيد بحرف واحد (مصدر الخماسي):

الأفعال الخماسية إما أن تكون ثلاثية الأصول زيد عليها حرفان؛ أو رباعية الأصول زيد عليها حرف واحد، وهي بنوعها لها ستة أوزان ثلاثة مبدوءة بالتاء وهي: تَفَعَّلَ أو تَفَاعَلَ أو تَفَعَّلَ وَثَلَاثَة مبدوءة بهمزة وصل وهي: انْفَعَلَ وَافْتَعَلَ وَافْعَلَ.

1- مصادر الأفعال الخماسية المبدوءة بالتاء:

- إذا كان الفعل على وزن تَفَعَّلَ أو تَفَاعَلَ أو تَفَعَّلَ يكون مصدره القياسي على وزن فعله بضم ما قبل آخره إن كان صحيحا مثل: تَفَهَّم تَفْهَمًا، تَعَاطَف تَعَاطُفًا، تَدَحَّرَج تَدَحْرُجًا.
- فإذا كان معتل الآخر، فإن المصدر يأتي على وزن الفعل مع كسر الحرف الذي قبل الأخير مثل: تَأَنَّى تَأَنِّيًا، تَنَاسَى تَنَاسِيًا، تَحَدَّى تَحَدِّيًا، تَعَالَى تَعَالِيًا.

2 - مصادر الأفعال الخماسية المبدوءة بهمزة وصل:

- إذا كان الفعل على وزن انْفَعَلَ يأتي مصدره على وزن انْفَعَال مثل: انزَلَق انْزِلَاقًا، انكسر انكِسَارًا، انبهر انْبِهَارًا.
- إذا كان الفعل على وزن افْتَعَلَ يأتي مصدره على وزن افْتِعَال مثل اشترك اشْتِرَاكًا، امْتثل امْتِثَالًا، ادّعى ادّْعَاءًا، اصْطَبَرَ اصْطِبَارًا.
- إذا كان الفعل على وزن افْعَلَ يأتي مصدره على وزن افْعِلَال مثل: اصْفَرَ اصْفِرَارًا، اسْمَرَ اسْمِرَارًا، احْمَرَّ احْمِرَارًا.

د: مصدر الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف أو الرباعي المزيد بحرفين (مصدر السداسي):

الأفعال السداسية تبدأ كلها بهمزة وصل، وهي إما ثلاثية الأصول زيد عليها ثلاثة أحرف، وإما رباعية الأصول زيد عليها حرفان، ويأتي مصدر هذه الأفعال على وزن الفعل مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل الحرف الأخير ولها ستة أوزان وهي:

افْعَنْلَل: مصدره افْعِنَالَل مثل: افْرَنْقَعَ مصدره افْرِنْقَاعًا، اقْعَنْسَسَ مصدره اقْعِنْسَاسًا

أَفْعَلَّ: مصدره أَفْعَلَّالٌ مثل: أَكْفَهَرَ مصدره أَكْفَهَرَارٌ
أَفْعَوْعَل: مصدره أَفْعَوْعَالٌ مثل: اعشوشب مصدره اعشيشابا
أَفْعَالٌ: مصدره أَفْعِيلَالٌ مثل: اخضار اخضيرار.
اسْتَفْعَلَ مصدره اسْتَفْعَلَالٌ مثل استخرج استخراج
استفعل مصدره استفعالة، مثل: استخار مصدره استخارة واستشار استشارة.

المحاضرة الثالثة

المصدر الميمي، مصدر الهيئة، المصدر الصناعي

1 - مصدر المرة:

أ - تعريفه: المصدر في أصل وضعه يدل على الحدث، ومصدر المرة يدل على عدد مرات حدوث الفعل أو تكرار الحدث، فإذا قلت ركع المصلي ركعة فكلمة ركعة دلت على عدد مرات تكرار الحدث ومن ذلك تبين أنها مصدر مرة.

ب - صياغته: يصاغ مصدر المرة من الفعل الثلاثي المجرد سواء كان فعله لازما أو متعديا على وزن:

فَعَلَّةٌ: بفتح الفاء وسكون العين مثل: وقف وَقْفَةً، أكل أَكْلَةً، نظر نَظْرَةً.

• وأما إذا كان بناء المصدر أصلا على وزن فَعَلَّة بفتح فسكون فإنه يدل على المرة بالوصف مثل: رحم رَحْمَةً؛ فيقال رحم الله الناس رحمة واسعة، ودعا الخطيب الحضور دَعْوَةً واحدة.

ويصاغ اسم المرة من غير الثلاثي المجرد:

بزيادة تاء للمصدر مثل انطلق ومصدره العادي انطلاقا وعند بنائه للمرة نقول انْطِلَاقَةً، ابتسم ابتسامة اطمأن اطمئنانة.

• فإن كان المصدر غير الثلاثي به تاء فيبنى مصدر المرة منه بالوصف فتقول: أجاب الطالب إجابة مقنعة، واستقال الموظف استقالة مشرفة، وقابلت المسؤول مُقَابِلَةً واحدة.

2 - مصدر الهيئة:

أ - مفهومه: إذا كان مصدر المرة يدل على عدد تكرار الحدث، فإن مصدر الهيئة يدل على هيئة الفاعل عند وقوع الحدث ولذلك يقال في تعريفه: مصدر يذكر لبيان نوع الفعل وصفته على وزن فَعَلَّة بكسر الفاء ويسمى أيضا اسم الهيئة فتقول: وقف الجندي وَقْفَةً الأسد أمام الأعداء أي وقوفا موصوفا بالشجاعة، وهذه الصفة إما أن تحذف أو تذكر مثل: خالد حَسَنُ الْوَقْفَةِ.

ب - صياغته: لا يصاغ مصدر الهيئة إلا من الفعل الثلاثي المجرد ويكون على وزن فَعَلَّة بكسر الفاء وسكون العين مثل: أكل الطفل أَكْلَةً؛ جلس الرجل جَلْسَةً وقد ورد في الحديث الشريف: إذا قتلتم فأحسنوا القِتْلَةَ أي أحسنوا هيئة القتل. فإذا كان مصدر الثلاثي على وزن فعلة فإنه يدل على الهيئة بالوصف مثل نشد البدوي الضالة نَشْدَةً عظيمة. ولا يبنى مصدر الهيئة مما تجاوز الثلاثة وقد ورد شذوذا: اختمرت المرأة خِمْرَةً، تعمم الرجا عِمَّة، تقمص الشاب قِمَصَةً، ويقال إنه لحسن القمصنة.

3 - المصدر الميمي:

أ - تعريفه: اسم مبدوء بميم زائدة مفتوحة لغير المفاعلة للدلالة على مجرد الحدث.

ب - صياغته: يصاغ المصدر الميمي من الثلاثي وغير الثلاثي

صياغته من الثلاثي:

• يصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي المجرد على وزن مَفْعَل بفتح الميم وسكون الفاء وفتح العين مثل: دخل مَدخل، ضرب، مَضْرَب، طلب مَطْلَب، قعد مَقْعَد.

• يصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي المجرد المثال صحيح اللام على وزن مَفْعَل بحذف فائه في المضارع مثل: وعد يعد موعِد.

• صياغته من غير الثلاثي: يصاغ المصدر الميمي من غير الثلاثي على زنة اسم المفعول بمعنى تحويله إلى المضارع وإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر مثل: أكرم يكرم مُكْرَم، انطلق ينطلق مُنْطَلَق استغفر يستغفر مُسْتَغْفَر، استخرج يستخرج مُسْتَخْرَج.

4 المصدر الصناعي: مصدر قياسي يطلق على كل لفظ زيد في آخره حرفان ياء مشددة ثم تاء تأنيث

مربوطة ليدل بعد هذه الزيادة على معنى مجرد لم يكن يدل عليه قبل الزيادة فكلمة إنسان: تعني مخلوق ناطق مفكر وعندما نزيد عليه الياء المشددة وتاء التأنيث تصير إنسانية وقد ظهرت في الآونة الأخيرة ألفاظ متعددة تدل على المصدر الصناعي مثل: وطنية من الوطن؛ جاهلية من جاهل، عالمية من عالم، عنصرية من عنصر.

المحاضرة الرابعةالمذكر والمؤنثدلالة المذكر والمؤنث:

المذكر: هو مصطلح نحوي يقابل المؤنث، وهما في العربية جنسان معروفان، وفي معناه اللغوي نقول: سيف ذكر ومذكر، واستعمل لفظ المذكر في علم النحو نظرا لما يحمله من صرامة الذكر وقوته يشاركه في ذلك السيف الصارم، يقال رجل ذكر أي قوي شجاع أبي، ومطر ذكر: وابل شديد، وقول ذكر صلب متين. فالمذكر ما يصح أن تشير إليه بقولك هذا رجل وصبي وأسد وجمل وهو قسمان:

حقيقي: وهو ما يدل على ذكر من الناس أو الحيوان كرجل وأسد وجمل.

مجازي: وهو يعامل معاملة الذكر من الناس والحيوان وهو ليس منهم كبدر وليل وباب.

المؤنث: أو التأنيث مأخوذ من اللين تأنث في الأمر: لان ولم يتشدد، والأنث غير الصلب، ومكان أنث سهل منبات. والمؤنث ما يصح أن تشير إليه بقولك هذه امرأة وشمس وناق ودار والتأنيث في اللغة العربية أصل والتأنيث فرع، كما خلقت حواء من آدم، أي أن الأشياء كلها عند سيبويه أصلها التذكير.

والتأنيث عند العرب قبل النحاة كان ضرورة يضطر إليها عند الحاجة فلا يجوز تأنيث ما لا يحتاج إلى تأنيثه، كالصفات التي تنفرد بها الأنثى: نحو حائض وحامل وكاعب، وناهد، وردا للبس يجب أن تخالف القاعدة العامة فيؤنث ما يلبس فيه الأمر، فمثلا كلمة مريض ومرضة فإذا كانت التي ترضع ليست أم الرضيع وإنما أرضعته بوصفها تمتهن الإرضاع سواء بأجر أو بغير أجر فلا حاجة إلى التأنيث، أما إذا كانت المرضع هي أم الرضيع الذي ولدته، فحينئذ لابد من التمييز بينهما فتقول العرب مرضعة.

التذكير والتأنيث في اللغة العربية إما بالوضع كزيد، وزينب، وسعاد، وسماء وناق، وإما بالتحوير كقولنا زيد يكتب، وهند تكتب، وإما بإضافة علامة تنقل الفعل أو الاسم من التذكير إلى التأنيث، كقولك واسع وواسعة، أكبر وكبرى، وأحمر وحمراء، وهذا مجتهد وهذه مجتهدة.

أقسام المؤنث: هو أربعة أقسام: حقيقي، لفظي، معنوي، ومجازي.

المؤنث الحقيقي: ما دل على أنثى من الناس أو الحيوان كأمراة وناقه وأتان.

المؤنث اللفظي: ما لحقته علامة التأنيث سواء أدل على مؤنث كفاطمة أو خديجة أم مذكر كطلحة وحمزة وبهمة أي شجاع.

المؤنث المعنوي: ما دل على مؤنث ولم تلحقه تاء التأنيث: كزينب، ومريم، وهند.

المؤنث المجازي: ما يعامل معاملة الأنثى من الناس أو الحيوان وليس منها نحو شمس ودار وعين ورجل.

هناك من الأسماء في اللغة العربية تذكر وتؤنث: كالدلو والسكين والسبيل والطريق والسوق والذراع، ومنها ما يكون للمذكر والمؤنث وفيه علامة التأنيث كالسلخة، والحية والشاه والرابعة.

علامات التأنيث: ذكر الفراء أن علامات التأنيث خمسة عشر علامة ثمانية خاصة بالأسماء وأربعة خاصة بالأفعال وثلاثة خاصة بالحروف، غير أن المتفق عليه أنها ثلاثة، التاء المربوطة، ألف التأنيث المقصورة، الألف الممدودة نحو: فاطمة وسلمى وحسنا.

فالتاء المربوطة: تلحق الصفات تفرقة بين المذكر والمؤنث كبائع وبائعة، وعالم وعالمة، ومحمود ومحمودة، ولحاقها غير الصفات سماعي: كتمر وثمره وغلامة، والأوصاف الخاصة بالنساء لا تلحقها التاء إلا سماعا فلا يقال حائضة، طالقة، وثيبة بل حائض وطالق وثيب. وتكثر زيادة التاء لتمييز الواحد من الجنس في المخلوقات: كتمر وثمره، وتمر وثمره، ونخل ونخلة وشجر وشجرة، وقد يؤتى بها للمبالغة: كعلامة وفهامة ورحالة.

ما يستوي فيه المذكر والمؤنث:

ما كان من الصفات على وزن مِفْعَلٍ: كمغشم ومقول، أو مفعال كمعطار، أو مِفْعِيل كمعطير ومسكير، أو فَعُول بمعنى فاعل كصبور وغيور أو فَعِيل كقتيل وجريح أو مِفْعِيل كمعطير ومسكير.

إذا كان فعول بمعنى مفعول تلحقه التاء كأكولة بمعنى مأكولة وركوبة بمعنى مركوبة وحلوبة بمعنى محلوبة ويقال أيضا أكل وركوب وحلوب.

إذا كان فاعيل بمعنى فاعل لحقته التاء ككريمة وظريفة ورحيمة.

المحاضرة الخامسةالتثنية أو المثنى1 - المثنى في اللغة والاصطلاح:

المثنى لغة: اسم مفعول بمعنى المعطوف، من تثيت العود إذا عطفته، ويلاحظ أن اسم المفعول من الفعل ثنى هو مثنى لا مثنى، ولأجل ذلك ذهب بعضهم إلى القول إن معناه المعطوف كثيرا، ليكون اسم مفعول من الفعل ثنى الشيء إذا أكثر من ثنيه وعطفه.

اصطلاحا: ذكر مصطلح المثنى بداية من سيويه فقد عبر عنه بالمثنى والاثنين، وكذا المبرد الذي استعمل التثنية، وأما ابن السراج فقد وظّف التثنية والاثنين، ويمكن الوقوف على أول تعريف اصطلاحى للمثنى ما ذكره الزجاجي في قوله ضمّ اسم إلى اسم مثله في اللفظ... بأن يقتصر على أحدهما ... ويؤتى بعلم التثنية آخر، وذلك قولك: رجل ورجل ثم تقول رجلا، ولعل أدق تعريف للمثنى، وخص ابن هشام المثنى بتعريفين هما: ما دل على اثنين بزيادة صالحة للتجريد، والثاني ما وضع لاثنين وأغنى عن المتعاطفين.

2 - شروط التثنية:

- أن يكون الاسم معربا ولهذا فالاسم المبني لا يثنى: نحو هذان وهتان واللذان واللتان وردت عن العرب معربة بالرغم من أن المفرد من أسماء الإشارة والأسماء الموصولة مبني، وهذا لا يقاس عليه.
- أن يكون الاسم مفردا، فلا يثنى جمع المذكر السالم ولا المؤنث السالم، أما جمع التكسير واسم الجمع واسم الجنس يمكن أن يثنى كل منهما في بعض الأحيان نحو: رهط رهطين.
- لا يثنى المركب الإسنادي: نحو جاد الحق، زهق الباطل
- أن يكون الاسم نكرة، لذلك لا يثنى العلم، إلا بإضافة ال إليه نحو: المحمدان أو بإدخال حرف النداء عليه نحو يا محمدان.

• أن يكون الاسم غير مركب، ولذلك لا يشئ المركب الإسنادي نحو: عبد الله وفتح الله، وكذلك المركب المزجي نحو حضرموت وبعلي، والمركب العددي كأحد عشر وثلاثة عشر، إلا أنه يمكن تشنية هذه المركبات بطريق غير مباشر وذلك بالإتيان بكلمة ذو للمذكر وذات أو ذوات للمؤنث، وتوضع في صدر التركيب. أما التركيب الإضافي نحو فتح الله، وعبد الله يمكن تشنيته عن طريق تشنية الصدر وإعرابه بالحروف وإبقاء المضاف إليه على حاله نحو: مررت بعبد الله.

• أن يتفق اللفظان المراد تشنيتهما في الحروف وعددها وضبطها، فإذا وجد خلاف بين اللفظين في شيء امتنعت تشنيته، وكذلك في المعنى أيضا فعين مثلا لا تشئ، إلا ما ورد عن العرب.

• ألا يستغنى بتشنية غيره عن تشنيته هو سواء فلم يقولوا سواآن لأنهم ثنوا غيرها سيان واكتفوا بها.

• المشئ إذا أضيف تحذف نونه في الرفع والنصب والجعر، نحو: دخل معلما المدرسة، وأكرمت معلمي المدرسة، ومررت بمعلمي المدرسة.

3 - ما يلحق بالمشئ: ألحق النحاة بالمشئ بعض الأسماء منها:

• هذان وهتان من أسماء الإشارة، واللذان واللتان من الأسماء الموصولة وهذه الأسماء ملحقة بالمشئ، لأنها ليست مثناه حقيقة ولكنها صيغ وضعت للمشئ.

• اثنان واثنتان وثنان، فهذه الأسماء أيضا وضعت للدلالة على المشئ وليس لها مفرد وهي ملحقة بالمشئ في كل أحوالها، سواء أكانت مفردة أم مركبة مع العشرة.

• الأعلام التي لفظها مشئ نحو: شعبان رمضان وإعراب هذه الأسماء أن تظل كما هي على أصل وضعها بالألف والنون في كل أحوالها الإعرابية، وأن يكون إعرابها بالحركات على آخرها نحو: جاء مروان وأكرمت مروان.

• ما يدل على اثنين ولكنهما مختلفان في اللفظ، نحو أبوان، وأبوين. أو مختلفان في الحركات نحو القمران الشمس والقمر.

4 تشية المقصور والمنقوص والممدود: يشي المقصور الثلاثي بإرجاع ألفه في المشي إلى أصلها، نحو سنى: سنيان، لأن الألف كانت مقلوبة عن ياء فأعيدت إلى أصلها ونحو عصا: عصوان لأن الألف كانت مقلوبة عن واو فأعيدت إلى أصلها، أما ألف ما فوق الثلاثي فتقلب ياءً إطلاقاً، نحو مغزى: مغزيان، ذكرى ذكرين، مستثنى مستثنيان.

أما الاسم المنقوص ترد ياءه المحذوفة عند التشية، نحو: غاز غازيان، مستعل مستعليان، وتثبت الهمزة في الاسم الممدود إذا كانت أصلية في بناء الكلمة نحو: إنشاء: إنشاءان، فالهمزة أصلية لأن إنشاء مصدر أنشأ.

وإذا كانت الهمزة في الممدود للتأنيث قلبت واوا، نحو سمراء سمراوان، أما إذا كانت مقلوبة عن واو أو ياء فيجوز قلبها واوا أو الإبقاء عليها، نحو: عداء عدّاوان أو عدّاءان، والأسماء التي حذف آخرها يرد إليها في التشية نحو: أخ أخوان.

5 - حكم المشي: يرفع المشي وعلامة رفعه الألف، وينصب وعلامة نصبه الياء، ويجر وعلامة جره الياء. ويلاحظ أن النون في المشي دائما مكسورة أما ما قبل الياء فدائما مفتوح، نحو: جاء الطالبان، وأكرمت الطالبين، ومررت بالطالبين، وإذا كان المشي مقصورا يعرب بحركات مقدرة على الألف.

المحاضرة السادسةالجمع السالم بنوعيه– الجمع في اللغة والاصطلاح:

الجمع لغة: الضم الجيم والميم والعين أصل واحد يدل على تضام الشيء، يقال جمع الشيء عن تفرقة يجمعه جمعا.

اصطلاحاً: يبدو أن استعمال مصطلح الجمع بالمعنى الاصطلاحي، كان منذ بدايات الدرس النحوي، إذ نجده في مواضع كثيرة من كتاب سيويوه واستعمله آخرون كالزمخشري وابن معطي مصطلح المجموع والجمع اسم ناب عن ثلاثة فأكثر بزيادة في آخره أو تغيير في بناءه.

جمع المذكر السالم

– جمع المذكر السالم: عرفه ابن جني بأنه ما سلم فيه نظم الواحد وبنائه، ويكون في الرفع بالواو والنون، وفي الجر والنصب بالياء والنون، وبأبسط تعريف هو ما دلّ على أكثر من اثنين وأغنى عن المتعاطفين.

شروطه:

- أن يكون له مفرد وأن يكون المفرد مذكراً.
- أن يدل على عاقل أو صفة له، نحو: أحمد وأحمدون، وحامد وحامدون، وأن يكون خالياً من تاء التأنيث، والتركيب الإضافي، أو المزجي فمعاوية لا يجمع جمعا مذكراً سالماً لاتصاله بتاء التأنيث، وكذلك عبد الله لأنه مركب تركيباً إضافياً، ولا سيويوه للتركيب المزجي، وإذا أردنا جمع هذه الأسماء، فنقول المدعوون بسيويوه، أو بعبد الله أو بمعاوية، والصفة قد تجمع جمعا مذكراً سالماً بشرط خلوها من التاء، أو دالة على التفضيل من وزن أفعل أما الصفة المشبهة التي على وزن أفعل التي مؤنثها فعلاء فلا تجمع هذا الجمع فلا يقال أسمر، أسمر، بل سمر جمع تكسير، وكذلك الصفة على وزن: فعلان وفعول وفعيل، التي يستوي فيها المذكر والمؤنث نحو: جريح: جرحى، رسول: رسل، صبور: صبر.

• أن يسلم هذا المفرد عند الجمع، فكلمة معلم مفرد، مذكر، عاقل، وعند جمعه معلمون لا يتغير شيء في بنية مفرده، وأما كلمة رجل فهي مفردة، مذكر، عاقل، تجمع على رجال، تغيرت بنية الكلمة، أي أن المفرد لم يسلم، بل كسر لذلك يسمى جمع تكسير.

فإذا فقد الاسم شرطاً من الشروط وجمع مع ذلك جمع مذكر سالم نحو كلمة عالم تجمع عالمون، قال تعالى: الحمد لله رب العالمين لأنها لا تدل على عاقل، وكلمة أولو لأنه ليس لها مفرد من نوعها، وألفاظ العقود عشرون، ثلاثون، وأربعون. وكلمة سنة تجمع سنون، فهي ملحق بجمع المذكر السالم، لأنها تدل على مؤنث غير عاقل.

حكمه: يكون جمع المذكر السالم بزيادة واو ونون على المفرد في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجعر نحو: سرتي الناجحون، وأكرمت الناجحين، وسررت بالناجحين.

• تحذف الياء في الاسم المنقوص ويضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل الياء نحو: ساعي: ساعون وراضي: راضون.

• تحذف الياء في الاسم المقصور وتبقى الفتحة قبل الواو للدلالة على حذف الألف نحو: مسترضى: مسترضون، أصلها مسترضيون.

• الممدود يعامل معاملة التثنية، نحو: هجاء: هجّاءون، وهجّاءون.

جمع المؤنث السالم

جمع المؤنث السالم: هو جمع يتم باستبدال التاء المربوطة في آخر اسم مؤنث مفرد بألف وتاء، ولذلك فقد سمي بالسالم لأنه يغير حرفاً واحداً فقط من الكلمة الأصلية نحو قوله تعالى: وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين.

شروط جمعه: يشترط في جمع المؤنث السالم أن يكون مفرده أحد الكلمات التالية:

• العلم المؤنث تأنيثاً معنوياً، نحو: مريم: مريمات، هند: هندات، زينب: زينبات.

- ما ختم بـ التأنيث الزائدة علما كان أو غير علم: العلم نحو: عائشة: عائشات، فاطمة: فاطمات، وغير العلم، نحو: شجرة: شجرات، حديقة، حدائق، بقرة: بقرات.
- ما ختم بـ العوض، أو تاء المبالغة، ما كانت التاء فيه عوض عن محذوف: ثبة: بمعنى جماعة من الناس أو جماعة من الفرسان، جمعها ثبات، وعدة جمعها عدات فالتاء في ثبة عوض عن الواو المحذوفة فالأصل تُبُو، وما كانت فيه تاء المبالغة نحو: قتالة: قتالات، وعلامة: علامات، وعظاظة: وعظاظات.
- ما كان صفة لمؤنث، نحو: مرضع: مرضعات، طالق: طالقات، عانس: عانسات.
- ما كان صفة لمذكر غير عاقل، نحو: شاهر: شاهقات، شامخ: شامخات، معدود: معدودات.
- ما كان مصغرا لمذكر غير عاقل، نحو: دريهم: دريهمات، نهير: نهيرات، جليل: جليلات.
- ما كان من الأسماء الأعجمية التي لم تجمع على غير جمع المؤنث السالم، نحو: تلفون: تلفونات، تلفزيون: تلفزيونات، تلغراف: تلغرافات.
- ما كان مختوما بالـ التأنيث المقصورة، علما كان أو غير علم مؤنثا كان أو مذكرا، فالأعلام المؤنثة نحو: ليلي: ليلات، ومن الصفات: ذكرى: ذكرات، نعمى: نعمات، ومن الأعلام المذكرة: نحو: رضوى: رضوات.
- ما كان مختوما بالـ التأنيث الممدودة، علما كان أو غير علم مؤنثا كان أو مذكرا، فالأعلام المؤنثة نحو: صحراء صحراوات، بيدا: بيداءات، سناء: سناءات. ومن الصفات نحو: حمراء: حمراوات، حسناء: حسناوات، شقراء: شقراوات، ومن الأعلام الذكور، نحو: مضاء: مضاءات، زكرياء: زكرياءات.

طريقة الجمع: يجمع المفرد جمعا مؤنثا سالما كالاتي:

جمع الاسم الصحيح:

- إذا كان المفرد مختوما بالتاء، وجب حذفها عند الجمع، ثم تلحقه الألف والتاء الزائدتين، للدلالة على الجمع، نحو: فاطمة: فاطمات، ومعلمة: معلمات.
- إذا كان الاسم مؤنثا لفظيا حذفت تاءه أيضا: حمزة: حمزات، طلحة: طلحات.

- إذا كان الاسم المفرد صحيح الآخر، فلا يحدث في آخره تغيير، نحو: زينب: زينبات، مريم: مريمات.
- إذا كان الاسم ثلاثيا سالما وصحيح العين، غير مضعّف مختوما، أو غير مختوم بتاء زائدة يراعى في جمعه جمعا مؤنثا سالما ما يلي:
- إذا كان مفتوح الفاء وجب في جمعه فتح عينه اتباعا لفائه، نحو: تمرة: تَمَرَات، جمرة: جَمَرَات، صخرة: صَخَرَات.
- إذا كان مضموم الفاء جاز في جمعه ضم العين، وفتحها، وإسكانها، نحو: غرفة: غُرَفَات، غُرَفَات، غُرَفَات، وَحْجَرَة: حُجَرَات، حُجَرَات، حُجَرَات، وذلك بضم العين على الاتباع للفاء، أو الفتح، أو الإسكان.
- وإذا كان المفرد مكسور الفاء جاز في عينه عند الجمع الكسر على الاتباع أو الفتح، أو الإسكان، نحو: هِنْدٌ، هِنْدَات، وَهِنْدَات، وَهِنْدَات، وَسِدْرَةٌ، سِدْرَات، سِدْرَات، سِدْرَات.
- إذا كان المفرد ثلاثيا مفتوح الفاء، ومفتوح أو مضموم أو مكسور العين صحيحها يبقى في الجمع على حاله، نحو: شَجَرَة: شَجَرَات، بَقَرَة: بَقَرَات، أو نحو: سَمُرَة: سَمُرَات، نَمِرَة: نَمِرَات، بكسر العين.
- أما إذا كان الاسم مضعف العين فلا تتغير حركته عند الجمع نحو: جَنّات، وَحَبَة حَبّات، وَحْيَة حَيّات، وَخَطّة خَطّات.
- وإذا كان المفرد صفة ساكنة العين، سواء أكان مفتوح الفاء، أم مضمومها، أم مكسورها، فليس في جمعه إلا تسكين العين، نحو: ضَخْمَة: ضَخْمَات، حُلْوَة، حُلُوات.
- جمع الاسم المقصور: لجمع الاسم المقصور جمعا مؤنثا سالما حالتان:
- إذا كانت ألف المقصور ثالثة ردت إلى أصلها واوا أو ياء فما كان أصله واوا نحو: عصا: عصوات، ورضا: رضوات، وشذا: شذوات، مما كان أصله ياء، نحو: هدى: هديات، مدى: مديات.
- إذا كانت ألفه رابعة فأكثر قلبت ياء: نحو: ذكرى: ذكريات، ومنتدى: منتديات، ومستشفى: مستشفيات.

جمع الاسم الممدود: فلا بد من مراعاة الهمزة في آخر الممدود

- إذا كانت الهمزة أصلية بقيت في الجمع على حالها، نحو: إنشاء: إنشاءات، إملاء: إملاءات.
- إذا كانت زائدة للتأنيث وجب قلبها واوا، نحو: صحراء: صحراوات، حمراء: حمراوات.
- إذا كانت مبدلة من حرف أصلي واو، أو ياء جاز بقاؤها أو إبداله واوا نحو: سماء: سماءات و سماوات، ودعاء ودعاوات، وفاء: وفاءات ووفاءات.

جمع الاسم المنقوص: إذا جمع الاسم المنقوص جمعا مؤنثا سالما فلا يتغير فيه شيء عند الجمع إذا كانت ياءه موجودة، نحو: الساعية: الساعيات، الداعية: الداعيات، وإذا كانت ياءه محذوفة ردت إليه عند الجمع، نحو: قاض: قاضيات، وساع: ساعيات، ورأس: راسيات.

ملحقات جمع المؤنث السالم:

يلحق جمع المؤنث السالم نوعان من الأسماء، وهي ليست في الأصل جمعا مؤنثا سالما، وهي:

– الكلمات التي لها معنى الجمع، ولكن لا مفرد لها من لفظها، نحو: أولات التي تدل على جماعة الإناث، ولكن مفردا ذات بمعنى صاحبة ونحو بنات، وأخوات: هاتان الكلمتان من الكلمات التي لم يسلم فيها بناء المفرد من التغيير عند جمعها جمعا مؤنثا سالما.

إعرابه: يعرب جمع المؤنث السالم رفعا بالضمة ونصبا وجرا بالكسرة، فهو من المعربات التي نابت فيها حركة عن أخرى، فقد نابت الكسرة عن الفتحة في حالة النصب، فالرفع نحو: استوعبت الطالبات الدرس، وقوله تعالى: والمحصنات من المؤمنات فالمؤمنات اسم مجرور بمن. ورأيت مسلماتٍ فمسلمات مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة.

المحاضرة السابعةأبنية جموع التكسير ودلالاتهااسم الجمع وجمع الجمع

1 - دلالة جمع التكسير: جمع التكسير ويطلق عليه أيضا الجمع المكسّر، وهو ما ناب عن أكثر من اثنين أو اثنتين، مع تغير صورة المفرد عند الجمع، والمقصود بأنه أكثر من اثنين أي جمع مذكر نحو: عالم: علماء، وكاتب: كتّاب، والمقصود بأنه أكثر من اثنتين أي جمع مؤنث نحو: شجرة: أشجار، ونافذة: نوافذ.

2 - تكسير الأسماء والصفات: لا يجمع من الأسماء إلا ما كان:

على ثلاثة أحرف، نحو: قلب قلوب.

على أربعة أحرف، نحو: كتاب وكتب، ودرهم ودراهم.

على خمسة أحرف رابعها حرف علة ساكن، نحو: مصباح ومصابيح، وقنديل وقناديل.

وما كان منها على غير هذا، فلم يجمعوه إلا على كراهية، ذلك لأن العرب يستكثرون تكسير ما زاد من الأسماء على أربعة أحرف، إلا أن يكون قبل آخره حرف علة ساكن، لأن ذلك يفضي إلى حذف شيء من أحرفه ليتمكنوا من تكسيه، وأمّا الصفات فالأصل فيها أن تجمع جمع السلامة وذلك هو قياس جمعها وتكسيهها ضعيف لأنه خلاف الأصل في جمعها. والتغير يكون:

إمّا أن يكون بزيادة على أصول المفرد، كسهم: سهام، وقلم: أقلام، ومصباح: مصابيح، وإما بنقص عن أصوله كرسول: رسل. وينقسم جمع التكسير إلى نوعين:

- **جمع قلة:** وهو ما وضع للعدد القليل من ثلاثة إلى عشرة وأوزانه أربعة: أفْعُل: نحو: أنهر، أفْعَال: نحو: أصحاب، وأفْعِلَة نحو: أرْغِفَة، وفَعْلَة نحو: صِبْيَة.

• جمع كثرة: ويدل على ما فوق العشرة إلى ما لانهاية، وأوزانه ثلاثة وعشرون وزناً، منها: فُعْلٌ نحو: حُمُرٌ وفُعْلٌ نحو غُرْفٌ، ومن الجموع أيضاً جمع الجمع وهو أحد صيغة الجمع المتناهي أو منتهى الجموع، فكلمة قول تجمع على أقوال وتجمع أقوال على أقاويل، فأقاويل وما أشبهها هي صيغة جمع الجمع.

3 الجمع: اسم الجمع هو ما يدل على الجماعة وليس له واحد من لفظه، أي ليس له مفرد من لفظه، وليس على وزن خاص بالجموع أو غالب فيها، نحو: جيش مفردة جندي، قوم مفردة رجل أو امرأة، أو له واحد لكنه مخالف لأوزان الجموع كركب بالنسبة لراكب، وصحب بالنسبة لصاحب، ثم إذا كان للعاقل فإنه يذكر ويؤنث نحو، كذّب به قومك، كذّبت قوم نوح وإن كان لغير العاقل وجب تأنيثه نحو: الإبل والغنم والخيول والوحش.

4 - جمع الجمع: ما دلّ على أكثر من تسعة، نحو: بيوت بيوتات، ورجال: رجالات، وأزهار وأزاهير، ويجمع ما كان على صيغة منتهى الجموع جمع مذكر سالم إن كان للمذكر العاقل، نحو: أفاضل، أفاضلون وجمع مؤنث سالم إن كان للمؤنث أو للمذكر غير العاقل نحو صواحب صواحبات، وجمع الجمع سماعي، فما ورد منه يحفظ ولا يقاس عليه، وهناك جموع سماعية لا مفرد لها مثل الأبايل، وهناك كلمات تدل على المفرد والمثنى والجمع معاً مثل: الفلك، الجنب، عدوّ...